Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفترات لم تكن فترات كسل أو خمول . وإذا أطلقنا على لورنس لقب « عبقرى » ، فاننا نعنى بهذا ذلك الشخص الذى يولد وله احساس فائق بالحياة، أو إدراك حسى فريد فى نوعه واستعداد فطرى لنوع معين من التفوق الإنسانى. وربما نسأل الآن : لماذا نطلق على لورنس لقب « عبقرى » ؟ ونعتقد أن السبب الرئيسى الذى يستحق من أجله لورنس الدراسة والتمجيد هو أنه قد نجح فى توسيع وتعميق دائرة وعينا . وفى هذه الحالة يصبح من الصعب علينا أن نتكلم عن التكنيك فى قصصه أو عن طريقته فى عرض مادته ، أو عن أسلوبه أو حتى بعد نظره ، لأننا حين نقرأ قصصه نشعر أننا نتعلم شيئا عن هذه « الحالات الغامضة فى الوجود » لأول مرة ، شيئا لا مثيل له فى القصص الانجليزى من قبل . وحينئذ سنعترف بعبقريته ولكننا نستطيع أيضا . كما فعل ت . س . اليوت فى عام ١٩٢٤ ، أن نتهمه بالإلحاد ونطبق على قصصه وفلسفته قوانين خلقية معينة ، ولكننا ، كإليوت أيضا (١٩٥٠) قد نغير رأينا فيما بعد . فقصص لورنس ، كمعظم القصص الأخرى ، تعليق على تجارب إنسانية معينة ، ولكنها تختلف عن القصص الأخرى فى أنها كشف جديد متعمد وبحث عن قيم جديدة . وربما وجدنا فى قصصه تكرارا مملا وتعقيدا فى التفاصيل وتناقضا ونوعا عن الهيستيريا وعلما زائفا ولكننا نجد فيها قوة وذكاء وإخلاصا وتعمقا فى النفس البشرية قلما حققه كاتب من قبله. وقد كان لورنس يعتز دائما بمهنته كقصصى ويفخر بها:

« انى أرفض كلية أن أعتبر نفسى روحا أو جسدا أو عقلا أو ذكاء أو مخا أو جهازا عصبيا أو مجموعة من الغدد أو جزءاً من باقى تلك الأجزاء التى تكونني . فالكل أعظم من الجزء . ولذلك فأنا ، الإنسان الحى ، أعظم من روحى ومن نفسى ومن جسدى ومن عقلى ومن وعى ومن أى شىء آخر يكون جزءا منى . انى إنسان وحى ، إنى إنسان حى ، وأنوى بقدر ما أستطيع أن أظل إنسانا حيا . وأنا قصصي لهذا السبب . وأعتبر نفسى ، لأننى قصصي